

اللباب في علل البناء والإعراب

وأمَّـا (السين) و (سوف) فلم يعملّا لأزَّهما كجزء من الفعل إذ كان الفعل دالّا على الزمان وهما تخصَّصانه حتَّى يدلَّ على ما وضع له وهما مع الفعل بمنزلة فعل موضوع دال على الزمان المستقبل من غير اشتراك .

وأمَّـا (قد) فتدخل على الماضي والمستقبل ثمَّ إنَّها تقرَّب الماضي من الحال وهذا تأثير في زمان الفعل فصارت كالسين والأفعال إنَّما عملت لاختصاصها وهذه الحروف مشَّبة بها .

فصل .

وإنَّما عملت الرفع والنصب لأزَّهما شابهت الأفعال في اختصاصها بالأسماء في دخولها على الضمائر نحو (إنَّـك) و (إنَّـه) وفي أنَّـ معاينها معاني الأفعال من التوكيد والتشبيه وغير ذلك وفي أنَّـها على ثلاثة أحرف مفتوحة الآخر ومن حيث رفع الفعل ونصب فيما يقتضيه فكذلك هذه الحروف .

فصل .

وقدَّـم منصوبها على مرفوعها لثلاثة أوجه .
أحدها أنَّـ هذه الأحرف فروع في العمل على الفعل والفروع تضعف عن الأصول فيجب أن تشبه بالأصول في أضعف أحوالها وأضعف أحوال الفعل أن يتقدَّـم منصوبه على مرفوعه تقدَّـم ما كقولك صرف زيدا غُلامُه والثاني أنَّـ عمل الفعل في منصوبه أضعف من عمله في مرفوعه لأنَّـه في الرتبة متراخ عنه فلاـمَّـا كان المنصوب أضعف والمرفوع أقوى جُعِل الأضعف يلي (إنَّـ) ليقوى بتقدِّـم فيه العامل الضعيف وأخـرَّ لأنَّـه المرفوع لأنَّـه بقوتِّـه يستغني عن قوة ملاصقة العامل .

والثالث أنَّـ المرفوع لوتقدَّـم لجاز إضماره والحرف لا يتمُّـل به ضمير المرفوع كالتاء والواو (في) (قمت) و (قاموا) بخلاف ما إذا تأخـرَّـ .

فصل .

ولا يجوز تقديم المرفوع هنا لثلاثة أوجه .

أحدها ما تقدَّـم من تعذُّـر الإضمار .

والثاني أنَّـ تقديم المرفوع لو جاز لكان أولى كما في الفعل وقد بينَّا أنَّـ تقديم المنصوب هو الوجه .

والثالث أنَّـ التقديم والتأخير تصرُّف ولا تصرُّف لهذه الحروف

